على ما في سنن أبي داود وقيل تطلع تلك الآية في يوم واحد أو ثلاثة أيام ثم تطلع
من المشرق كعادتها إلى يوم القيامة وعند طلوعها من مغربها فقيل في جهة
المشرق لا أنه إذا أراد الله أن يطلعها من مغربها يديرها بالقطب فيجعل
مشرقها مغربها ومغربها مشرقها وعند ذلك لا يغلق باب التوبة على ما قال الله
يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا إيمانها الآية ووقع خلاف بين أهل
السنة في مدة عدم قبول توبة الكافر بعد طلوعها من مغربها وفي قبول
توبة المؤمن العاصي وهذا لا خلاف بالتكليف أو عدم قبوله اللائق به في شرح
الجوهرة ما نصه والحق أن من يوم الطلوع إلى يوم القيامة لا تقبل
توبة أحد كما في حديث ابن عمر من يومئذ إلى يوم القيامة لا ينفع نفسا
إيمانها لم تكن آمنت من قبل أخرجه الطبراني والحاكم اهـ وظاهره كلام
عموم في الكافر وفي حاشية الأجهوري واختلف في عدم
قبول التوبة من الذنب والإيمان من الكافر فقيل لا يقبلان مطلقا وقيل
عدم قبولهما مختص بمن شاهد الطلوع وهو مميز وأما من ولد بعد أو
قبله ولم يكن مميزا لصبي أو مجنون وميز بعده لكن فإنه يقبل إيمانه وتوبته
وهذا هو الصحيح وقال بعض الشيوخ إن من رأى طلوع الشمس
من مغربها أو بلغه الخبر وحصل له اليقين بذلك لا تقبل توبته ولا إيمانه ومن
لم يرها ويبلغه مع اليقين تقبل توبته وإيمانه وقال في شرح خليل نقلا
عن ابن عباس إذا طلعت الشمس من مغربها لا يقبل ممن كان كافرا
عمل ولا توبة حين يراها إلا من كان صغيرا فإنه لو أسلم بعد ذلك قبل منه

ومن كان

ومن كان مؤمنا مذنبا أعني تائبا من الذنوب قبل منه وورد أن القمر حين طلوعها من
مغربها يطلع من المغرب أيضا **فوائد** حسان تتشوف النفس إلى
معرفتها فأحببنا ذكرها **الأولى** فيما يتعلق بالدابة من صفة
خروجها ومكانه وكلامها وصفتها قال تعالى وإذا وقع القول عليهم الآية إذا
قرب وقوع معناه وهو ما وعدوا به من البعث والعذاب أخرجنا لهم دابة من
الأرض روي أن طولها ستون ذراعا ولها قوائم وزغب وريش وجناحان
لا يفوتها هارب ولا يدركها طالب وروي أنه عليه السلام سئل عن
مخرجها فقال من أعظم المساجد حرمة على الله تعالى يعني المسجد الحرام
وروي مرفوعا تخرج دابة الأرض من أجياد فيبلغ صدرها الركن اليماني
ولم يخرج ذنبها بعد وقال علي رضي الله تعالى عنه تخرج ثلاثة أيام والناس
ينظرون فلا يخرج إلا ثلثها وقال كعب صورتها صورة حمار
وقال ابن عمر تخرج الدابة ليلة جمع والناس يسيرون إلى منى فتخرج على
الناس بين فيها وتحزها فلا يبقى منافق إلا خطمته ولا مؤمن إلا مسحته
وتجرح الناس وهو المراد بتكلمهم بفتح التاء وتخفيف اللام من الكلم
وهو الجرح وقرئ تكلمهم من الكلام واختلف في كلامها فقيل ببطلان
الأديان إلا دين الإسلام وقيل تقول يا فلان أنت من أهل الجنة ويا فلان
أنت من أهل النار وقيل تقول أن الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون أي
لا يوقنون بخروجي وتخرج ومعها عصا موسى وخاتم سليمان
فتجلو وجه المؤمن بالعصا وتخطم وجه الكافر بالخاتم وحجه

أي ليلة المزدلفة لأنها تسمى بجمع

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)